رابط المادة على منصة باحث

شرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم

54 - شرح شمائل النبي ﷺ | | باب ماجاء في خِضاب رسول الله ﷺ - الحديث 54 | | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه احسان الى يوم الدين اما بعد هذا هو المجلس الخامس والاربعون من مجالس شرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

بالاسناد المتصل الى الترمذي قال باب ما جاء في خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا هشيم قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن اياد ابن لقيس قال اخواني ابو رمثة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن ليث - 00:00:22

فقال ابنك هذا؟ فقلت نعم اشهد به قال لا يجني عليك ولا تجني عليه قال ورأيت الشيب احمر. قال بعيث هذا احسن شيء روي في هذا الباب وافسر لان الروايات الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيء - 00:00:46

وابو رمثة اسمه رفاعة ابن اليثريبي التيمي اذا قال الترمذي حدثنا احمد بن منيع وهو احمد ابن منيع ابن عبد الرحمن ابو جعفر البغوي الاصم نزيل بغداد وهو ابن عم - 00:01:12

ابن ابراهيم ابن عبدالرحمن البغوي ولد عام ستين ومنهم وهو من الطبقة العاشرة وهم كبار الاخرين عن سبع اتباع. توفي عام اربع واربعين ومائتين وقد خبز حديثه الجماعة البخاري ومسلم ومداود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال عنه الذهبي في الكاشف الحافظ - 00:01:31

صاحب المسند وقال الحافظ ابن حجر في التقرير ثقة حافظ قال حدثنا هشيم وهو هشيم ابن بشير ابن القاسم ابن دينار السنني ابو معاوية ابن ابي حازم فقيل ابو معاوية ابن بشير ابن ابي خادم الواسطي - 00:01:55

ولد عام اربع مئة وهو من الطبقة السابعة من كبار اتباع التابعين توفي في بغداد سلم الله اهلها وجميع المسلمين وجميع بلاد المسلمين توفي في بغداد عام ثلاث وثمانين ومنهم - 00:02:14

وقد خرج حديثه الجماعة البخاري ومسلم وابو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال عنه الذهبي في الكاشف حافظ بغداد امام ثقة مدرس اما رتبته عند ابن حجر فقال ثقة كثير التدليس والارسال الخبي - 00:02:30

وهنا التدليس لم يضر لانه قد صرح بالسمع قال حدثنا عبد الملك ابن عمير وهو عبدالملك ابن عمير ابن سويد اللحمي ابو عمرو ولد عام ثلاث وثلاثين وتوفي عام ست وثلاثين ومئة - 00:02:51

وهو من الطبقة الرابعة وهي طبقة تجد وسطها من التابعين وقد خرج حديثه الجماعة قال عنها الذهبي قال ابو حاتم صالح الحديث ليس بالحافظ وقال النسائي وغيره ليس به بأس - 00:03:09

قال الحافظ ابن حجر في التغريب ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما جلس عن اياد ابن لقيط وهو اياد ابن لقيط السدوسي والد عبيد الله ابن نيات حديثه في اهل الكوفة - 00:03:25

وهو من الطبقة الرابعة خرج له البخاري في الادب المفرد ومسلم في صحيحه ابو داوود والترمذي والنسائي وقد وثقه العلماء وجاء في الكاشف وكذا في تقريب تهليل كثر قال اخبرني ابو رمثة وهو ابو رمثة البدوي ويقال الثاني ويقال التميمي - 00:03:42

ويقال هما اثنان قيل اسمه لفاعة بن يثبي وقيل غير ذلك وهو صحابي الوفاة بافريقية وقد روى له ابو داوود والترمذي والنسائي وهو صحابي اذا هو ابو رنة بكسب الراء وسكون الميم التيمي - 00:04:04

ويقال التميمي وهو صحابي اشتهر بكنيته واختلف في اسمه على عدة اقوال ذكرها المجزي في تهذيب الكمال وقد جزى احمد والبخاري وابن حبان ان اسمه رفاعة ابن تيمية فقيل حميد بن حيان وقيل حيان بن وهب وقيل غير ذلك - 00:04:23
وهو قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ابن لقيط وثالث ابن ابي منطب وهو غير امير انت البدوي فهذا سكن مصر ومات بالافريقية وهذا مشى عليه ابن عبد الوهاب وهو التفريط بينهما - 00:04:47
ويرى النزه انهما واحد فقال ظلمت البدوي وقال التميمي وقال التيمي روى له ابو داوود الترمذي والنسائي. على كل حال هو صحابي الحديث قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن لي فقال ابنك هذا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:03
يسأله هذا السؤال وربما كان هذا السؤال بسبب شيء من عدم الشبه؟ قال نعم اشهد به قال لا يجني عليك ولا تجني عليك وهذا حقيقة يعني شيء عظيم من النبي صلى الله عليه وسلم. ومعناه ان الانسان اذا وقع في جناية - 00:05:23
فانه لا تزر وازرة وزر اخرى والانسان لا يحمل اثم ابيه ولا الاب يحمل اثم ابنه الا اذا كان سببا او قصر لان هذا النص لا يعار قوله تعالى ولا يحملن اثقالهم اثقالا مع اثقالهم - 00:05:43
لان هذه الاية مبينا فان هذا مبين في الاية الاخرى وهي قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وذلك من كان اماما في الظالة ودعا اليها واتبع عليها فانه يحمل وزر من اضله من غير ان ينقص من وزر - 00:06:02
شيء ولذلك النبي لما يأتي الى شيء محرم في البيت او الاب يأتي بشيء محرم في البيت كل واحد يحمل وزره ووزر من تسبب في اسمه فهنا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الخبر - 00:06:26
لا يجني عليك ولا تجني عليه في طحاري قد زار النبي هذا انما بينه لهم ردا على اعتقادهم في الجاهلية من مؤاخذة الرجل بابنه وبابيه وبجريرة حديثه كما يوجد الان في بعض المجتمعات - 00:06:42
الجاهلية التي يتم اتم بها الثأر ويقتلون مكانا واحد اربع عياذا بالله تعالى فمعنى الحديث المعنى انه لا تحمل نفس مذنبة عقوبة اخرى وانما تؤخذ كل نفس منهم بجريرتها التي اكتسبتها - 00:06:59
كما قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اذا لا يثني عليك يعني ان الانسان لا يؤاخذ بجريمة غيره انما يؤاخذ بجريرة نفسه ولذلك يستثنى من هذا ما يتعلق بلية الخبر. دية الخبر - 00:07:20
جاءت في الشريعة استثناء من هذا اتفق العلماء على ان نية الخطأ على من عدا العاقبة ولا خلاف بينهم في ذلك. نقل ابن رشد وابن المنذر الاجماع على ذلك. قال ابن رشد - 00:07:40
نافلة بينهم ان نية الخطأ تجب على العاقلة وانه حكم مخصوص من عموم قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ومن قوله لابي رمثة وولده لا يجني عليك ولا تجني عليه - 00:07:55
اما دية العبد فجمهور اهل العلم على انها ليست على العاقلة. لماذا؟ لما روى ابن عباس ولا مخالف له من الصحابة انه وقال ابن عباس يقول في هذا لا تحمل العاقل عمدا - 00:08:14
والاعترافا ولا صلحا في عمله اذا جمهور اهل العلم على انها لا تحمل يعني بنية العمد لا تكون على العاقلة انما ذية الفضاء هي التي تكون على العاقبة اتفق العلماء على ان دية الخطأ - 00:08:33
وشبه العم تكون على العاقبة لحديث ايضا اغتسلت امرأتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها في بطنها فابتسموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى النبي جنينها غرة عبد او وليدة وقضى بنية المرأة على عاقبتها هذا الخبر مكتسب عليه - 00:08:53
فاوجب ديتها على العاقبة والعاقلة لا تحمل عمدا لذا قال ابن خزامى رحمه الله تعالى لا نعلم بين اهل العلم خلاف في اجنبية الخطأ على العاقبة وايضا في هذا الحديث يعني تربية نفسية وامر اخلاقي - 00:09:15
يعني بان الانسان يحذر انه يحمل اثم غيره. والقاعدة تقول ان السعيد من اذا مات انقطعت سيئاته فكثير من الابناء يتسببون في اثم اباءهم وكثير من الاباء يتسببون في تأثيم ابنائهم. والانسان - 00:09:35

يجعل نفسه كالميزان يزن نفسه بالشريعة حتى لا يقع في اثم من الاثام طبعا الحديث هكذا قال وجه الشاهد في هذا الباب قال ورأيت الشيب احمر ورأيت الشيم احمر هذا هو السبب الذي جعل الترمذي يترك هذا القبر - 00:09:56
ثم قال قال ابو عيسى هذا احسن شيء روي في هذا الباب وافسر لان الروايات الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيء. وابو رمثا اسمه رباعة ابن اثري التيمي. طبعا هذا عن اجتهاد اهل العلم في - 00:10:16
الاختلاف في وهذا الخبر قلنا في التعليق اسناده صحيح وشيء ما هو ابن بشير ثقة وتابعه شعيب بن قصوان عند المصنف كما تقدم رقم ثلاثة واربعين والجرير ابن حازم عند الدارمي رقم الفين - 00:10:30
وثلاث مئة وثلاث وتسعين والنسائي مانع لمئتين واربعة وعبد الله ابن احمد الحديث له يعني ما يقوي الخبر فالخبر صحيح طبعا هذا الخبر نحن نروي الخبر بحمد الله تعالى من طريق الهيثم ابن كليب - 00:10:45
عن الترمذي وهذا الحديث قد اسنده البغوي في كتابه شرح السنة برقم ثلاثة الاف وستمئة وسبع وخمسين قال اخبرنا ابو محمد الجوزجاني قال اخبرنا ابو القاسم الخزاعي قال اخبرنا الهيثم ابن كلير قال حدثنا ابو عيسى قال حدثنا احمد وهو يروي من - 00:11:05
الشمال وهذا انت كما ترى الحديث عندنا من رواية هشيم قال حدثنا عبد الملك ابن عمير الحديث اسنده ابو نعيم في الحلية الجزء السابع صحيفة ثمانية عشر ومئة في ترجمة سفيان الثوري وقال مشهور من حديث الثوري - 00:11:26
وساقه في الجزء السابع صحيح مئتين وواحد وثلاثين من طريق مزعر عن اياد وقال مشهور من حديث اياد عن ابي رنة واسمه رفاعة غريب من حديث مصعر لم نكتبه الا من هذا الوجه. طب من كتاب الحلية - 00:11:46
يأتيك بفوائد وعوائد جليلة جدا ومن هذا الخبر حينما قال نعم اشهد يعني هذه يعني لفظة جميلة جدا معناها اقر واعترف بانه ولدي فيكون الغرض منه ثقيل انه ابنهم وقوله لا يجني عليك يعني لو صدرت منه جناية لا تؤخذ بها انت ولا يكون ظمانها عليك - 00:12:05
ومعلوم بان الجناية هي الذنب والجرم وما يفعله الانسان مما يوجب عليه العذاب الاخرى او القصاص او التعذير في الدنيا وقوله ولا تجني عليه اذا صدرت منك جناية لا يؤخذ بها هو ولا يكون ظمانها عليه - 00:12:38
وايضا الاثم الانسان لا يحمل اثم غيره لكن فريضة ان يكون الانسان غير متسبب في اثم غيره وغير مقصر في دعوتهم وتوجيههم الحديث دليل على انه لا يؤخذ احدا بجريرة غيره - 00:13:00
سواء اكان قريبا كالاب والولد وغيرهما ام اجنبيا؟ لان الله تعالى اوجب العدل فقال ولا تزر وازرة وزر اخرى فليس لاحد ان يقتل احدا بجناية اخيه او ابن عمه لان هذا هو عمل الجاهلية - 00:13:14
وقد جاء الاسلام بابطاره والقضاء عليه واما ما ورد من ان العاقلة تحمل الدية في شبه العمدي يعني في شبه العمد وفي الخطأ فهذا من باب التعاون والتعاظد بين المسلمين - 00:13:32
بقيت مثلا انا دائما اقول بان النصوص النبوية الصحيحة مأخوذة من الايات القرآنية تصريحا او تلميحا. فهذا الحديث يعني وانا اطلب من اخواني واحبابي ان يهتموا بالتأليف في الشيء الذي لم يؤلف فيه - 00:13:51
فهذا الباب لم يؤلفني فهذا الحديث بهذا اللفظ لا يجني عليك ولا تجني عليه ايضا مأخوذ من قبره ولا تزر وازرة وزر اخرى. فمن انشغل بهذا البحث فليهتم بهذا اذا الترمذي بوب بهذا الباب باب ما جاء في شباب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:07
وجعله هذا بابا ومر في السابق النقل عن ابن القيم في الاختلاف ان النبي صلى الله عليه وسلم غضب ام لم يخضب هذا هو واقوى ما ورد في هذا الباب - 00:14:27
وفي هذا الحديث ادب تربوي لابد ان نقول به. نحن بحمد الله ندرس بمقرأ قرب البيت واحد الاصدقاء والاحباب يأتي باولاده الثلاثة كل يوم. ليقرأوا القرآن وليسمعوا القرآن وهو بحمد الله تعالى ممن تهجر وجاء الى هذه البلاد نسأل الله ان يبارك لنا ولهم - 00:14:43
سيأتي باولاده الثلاثة يقرأون القرآن ويحفظون حفظا جيدا. فهذا رجل قد طبق ما في هذا. اذا هذا الحديث فيه ادب وفائدة وهي

اصطحاب الاباء لابنائهم الى العلم ومجالس الخير فاذا كان الاب بصدد الذهاب الى مجلس علم او الى زيارة عالم او نحو ذلك فليصطحب ابناءه ان استطاع ذلك. لماذا - 00:15:08
لان في ذلك تربية وتنشئة لهم على حب العلم وحب مجالس العلم والارتباط بها. والافادة منها وحقيقة هذا الامر يتأكد في زماننا هذا يعني هذا الزمان الذي كثر فيه مثلثات - 00:15:35
الدمار الفضائيات والهواتف والانترنت فلا سبيل الى الاب ليحفظ ابناءه الا ان يأثرهم على العلم اقرب. فأسباب الانحراف واسباب الضياع الشبهات كثيرة والشهوات كثيرة اذا فركزت تسرق ابناءنا وتتلقف ابناءنا فصار واجبا على الاباء ان يجلسوا مع - 00:15:54
ابنائهم في مجالس العلم وان يصطحبوهم الى مجالس العلم بالرفق والحسنى والتشجيع وتحبيب مجالس غير اليهم فان هذا نافع جدا في تربيتهم وتأديبهم يعني سؤال النبي صلى الله عليه وسلم هل هذا ابنك - 00:16:21
فقلت نعم اشهد به اي نعم اقر بانه ابني وقال له تأكيدا لا يثني عليك ولا تجني عليه يعني ان حصل منه جناية فجنايته على نفسه وان حصلت منك جناية فجنايتك عليك فلا تزر وازرة وزر اخرى - 00:16:46
ففي هذا الخبر العظيم قطع دابر ان امر كان موجودا في الجاهلية وما اكثر الجاهليات وكنت اعيش في الرمادي قضيت خمسا واربعين سنة والحمد لله اهلها يعني اناس طيبون وكان في القديم اذا - 00:17:02
قتل انسان انسانا قتلوا مكانه اربعة وبفضل الله تعالى ذهبت هذه وتعلم الناس العلم وكثر الخير اسأل الله ان يبارك في مدينتنا تلك وان يبارك في اهلها وان يبارك في - 00:17:25
طلاب العلم الذين كانوا يحضرون مجالسنا عسى ان يقوموا مقامنا في فعل الخير. دعني اتذكر حصلت حالة عام الف وتسع مئة وتسعة وسبعين قتل اروعا وثلاثون نفرا بسبب هذه الثارات المقيتة نسأل الله العافية - 00:17:40
اذا هذا الحديث تعليم وتأديب ولذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم فيها الخير كل الخير. ورأيت الشيب الاحمر يعني هذه الرواية السابقة في وصف الشيخ فقال هناك علاء الشيب وهنا قال رأيت الشيب احمر - 00:17:58
رأيت الشيب احمر الترمذي لما ساق الخبر قال ما قال هذا احسن شيء روي في هذا الباب وابصر ويعني اكشفه واوضحه وابينه من هذه الرواية. اذا هذا الخبر من الاخبار الصحيحة الثالثة - 00:18:18
وفيه حرص الاباء على تعليم الابناء ومعلوم بان الابن من البناء وانه ينبغي على الاب ان يبني ابنه بناية اسلامية وان يرعى الى توجيههم لان الانسان يسعى الى الولد لاجل ان يكون الولد امتدادا - 00:18:42
لابيه في العمل الصالح وكذلك اه انا انصح الاباء ان يحفظوا ابناءهم سورة الفاتحة في صغرهم وان يعلموهم القرآن لانك لانهم حينما يتعلم على يديك كلما قرأ انت ستؤجر. يوم يبعثهم الله جميعا - 00:19:04
فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد وربنا جل جلاله على كل شيء شهيد فانت تحفظ ابنك وتنسى انك قد حفظته يبقى يعيش ستين سنة سبعين سنة كلما قرأ انت تؤجر - 00:19:26
فلا بد من الاهتمام بالابناء. ولنحذر التقصير في تعليمهم وتوجيههم وعلينا الا نسلمهم للهواتف ولا للفضائيات وعلينا ان نعذبهم هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - 00:19:46